[٦٣] مفهوم الذات

المفهوم: يعرف مفهوم الذات بأنه: تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات يبلوره الطفل ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته" (زهران، ٢٠٠٠: ٢٦٦)، ويقسم هاوكينز Howkins (١٩٩٨: ٤٣٠) مفهوم الذات إلى أربعة أبعاد وهي: مفهوم الذات الواقعية Actual Self-Concept وتمثل الإدراك الحقيقي للذات حيث تتضمن حالة الفرد الاجتماعية، والعمر، والجنس .. الخ، ومفهوم الذات المثالية Ideal Self-Concept وهي إدراك الفرد لذاته كما يجب أن يكون، ومفهوم الذات الخاص Private Self-Concept وتعني فكرة الفرد عن نفسه، وماذا يجب أن يكون، ومفهوم الذات الاجتماعية Social Self-Concept وتشير إلى رغبة الفرد في أن يراه الآخرون جميلاً، ذكياً، وناجحاً أي أن الفرد يهتم ما يحب أن يراه الآخرون عليه.

نظريات مفهوم الذات:

يمكن عرض بعض النظريات التي تناولت مفهوم الذات على النحو التالي:

نظرية كارل روجرز: أن الذات النواة في نظريته عن الشخصية وتتلخص نظرية روجرز في التصورات الرئيسية الآتية:

- **مفهوم الكائن العضوي؛** حيث يشير إلى الفرد ككل والذي يكون له دافع أساسي هو تحقيق ذاته وصيانته وتعزيزه، كما انه يستجيب ككل منظم للمجال الظاهري لإشباع حاجاته، وهو يمثل خبرته تمثيلاً رمزياً وتصبح شعورية أو ينكرها فتبقى الخبرة غير شعورية أو يتجاهلها كلية.

- **مفهوم المجال الظاهري؛** هو مجموع الخبرات الفردية أو الخبرة الكلية التي يكتسبها الفرد من خلال استخدام الرموز لإدخال الخبرات إلى الوعي بالكلمات عادة، أو قد تكون صوراً بصرية أو سمعية والتمييز بين الخبرة والوعي هام إلى أن هناك شروطاً معينة تؤدي بالفرد إلى إنكار خبرات معينة أو تشويهها وبالتالي منعها من دخول وعيه.

- **الذات أو مفهوم الذات؛** ويتكون من خلال تفاعل الفرد مع بيئته الذي يتضمن طريقة تقويم الآخرين للطفل، أي أن الخبرات الذاتية المرتبطة بتلقي التقدير الموجب من الآخرين ذوي الأهمية تتمثل وتستوعب في مفهوم الذات، بينما تلقى الخبرات الذاتية التي تقيم تقييماً سالباً والتي ترتبط بغياب التقدير الاجتماعي الموجب للإنكار من الوعي؛ فمفهوم الذات أذن هو إلى حد كبير مرآة وانعكاس لتقييمات الآخرين خلال مرحلة الطفولة؛ والذات عند روجرز لها عدة خصائص وهي:

١- أنها تنمو من تفاعل الكائن مع البيئة.
٢- أنها قد تمتص قيم الآخرين وتدركها بطريقة مشوهة.
٣- تنزع الذات إلى الاتساق.
٤- يسلك الكائن بأساليب تتسق مع الذات.
٥- الخبرات التي لا تتسق مع الذات تدرك بوصفها تهديدات.
٦- قد تتغير الذات نتيجة للنضج والتعلم.

ويرى كارل روجرز أن الفرد يقابل في حياته الكثير من الخبرات الجديدة، وهو يحاول دائماً أن يضمها إلى ذاته في علاقة ثابتة ومتسقة ومنظمة، فإذا كانت هذه الخبرات لا تتلاءم مع فكرته عن ذاته، فإنه يحاول إما إغفالها بإبعادها عن دائرة الشعور، وإما بتشويهها بحيث لا تتعارض مع فكرته عن ذاته، وأن كل خبرة لا تتفق مع فكرة الفرد عن ذاته تعتبر في نظر الفرد تهديداً لذاته.

وهذا المفهوم الذات هو الذي يحدد سلوك الفرد وتعد هذه بالنسبة الفرد نفسه حقيقة، فالشخص لا يستجيب للبيئة الموضوعية، وإنما لكيفية إدراكه لها بصرف النظر عما تكون عليه هذه الإدراكات من تحريفات أو دقيقة، وهذه الحقائق الذاتية هي فروض مؤقتة يضعها الفرد عن المواقف البيئية، وعلى ذلك قد يدرك شخص ما نفسه كمصطنع يؤدي رسالة تتمثل في علاج أمراض عالمية معينة ومساعدة الآخرين على (أن يروا النور) وقد يدرك شخص آخر نفسه كشخص واقعي" يقدر على تقبل ضعف الطبيعة البشرية والمؤسسات الاجتماعية بالرغم والاستفادة منها، فمفاهيم الذات معقدة ومتغيرة، كما إنها تحدد كيف يستجيب الفرد للمواقف المختلفة الكثيرة وكيف يتعامل معها. وهذه التصورات التي يكونها الفرد عن هو وما هو لا تتضمن فحسب قيمه المركزية وأنظمة معتقداته بل وتشتمل أيضاً "على صورة الفرد الجسمية من حيث القوة أو الضعف والجاذبية وعدم الجاذبية وكونه محبوباً، أو غير محبوب" (لازاروس، ١٩٩٣: ٧٢، نجاتي، ١٩٩٥: ٢٧٤، جابر، ١٩٩٠: ٥٤٣-٥٤٤، هول، لندزي، ١٩٧١: ٦١٢-٦١٣).

نظرية سوليفان: لقد أظهر سوليفان كما أشار إلى ذلك عبد الرحمن (١٩٩٨: ٢٤٦)؛ الزيود (١٩٩٨: ٨٦-٨٧) اهتماماً كبيراً بالشخصية بكل أبعادها وذكر سوليفان أن هناك ثلاث عمليات أساسية واضحة تظهر في تفاعلات الأفراد ولها دورها الأساسي في تحديد شخصية الفرد؛ وهذه العمليات الثلاث هي:

- الذات الديناميكية: تتكون الذات الديناميكية من تفاعل الفرد مع الآخرين في المواقف الشخصية حيث يبدأ الفرد إدراك نفسه على أن ذاته تتكون في وحدات مستقلة ومتمايزة ويكون ذلك في حوالي الشهر السادس من العمر تقريباً، ويبدأ في تنظيم هذه المعلومات بتكوين تجسيدات أو شخصيات، وهذه العملية مهمة جداً لدرجة أن سوليفان يميل إلى تقسيم الشخصية إلى مجموعتين أساسيتين الأولى تتضمن نظام الذات Self-system أو ديناميات الذات Self-dynamism في جانب وكل ما عدا ذلك في جانب آخر، وينتج نظام الذات بصورة جزئية من خبرات الفرد عن جسمه وعلى سبيل المثال فإن مص الإبهام يسهل عملية التمييز بين ذاته والآخرين لأنه ينتج شعوراً منفرداً بين المص وما يقوم بمصه.

- المدركات الحقيقية: أن كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني تتميز بمدركات عقلية معينة لها تأثير هام في تكوين بناء الشخصية فالمدركات العقلية في مرحلة الحضانة هي مدركات عارضة غير منظمة في مواقف التجربة الطفل، وينمو الطفل وتبدأ المدركات العقلية في التباين في حياة الطفل عندما يبدأ في فهم اللغة ومعانيها، حيث تصبح لديه القدرة على التمييز والإدراك وتتطور هذه المرحلة العقلية بالتدرج حيث يصل الفرد إلى مرحلة النضج التي يستخدم فيها الأسلوب المنطقي من التفكير وكل مراحل تطور المدركات العقلية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل البيولوجية لتكوين الذات ونموها.

- التشخيصات: ويدل هذا المفهوم على إدراك العناصر الثقافية واندماجها في الشخصية نتيجة التجارب التي يمر بها الفرد مما يؤدي إلى تكوين مجموعة من التصورات والمشاعر والاتجاهات أثناء تبادل العلاقات في المواقف عن ذاته وعن الآخرين، وهناك عوامل متعددة لتحديد التشخيصات وتأثيرها على الفرد منها اللغة والجنس اللذان يساعدان على نمو الذات والتفاعل مع الآخرين وهذه التشخيصات ليست ثابتة بل هي عملية متطورة تتباين بتباين المواقف.

نظرية البورت: يختلف مفهوم الذات عند البورت عن المفهوم المطروح عند فرويد، فالذات أو الأنا جزء من عملية دينمية ذات قوى إيجابية تلعب دوراً في توحيد جميع عادات وسمات واتجاهات ومشاعر ونزعات الشخصية، ولكنها في مفهوم فرويد منبثقة عن "الهو" وتحاول التوفيق بين الهو الساعي لتحقيق مبدأ اللذة، والأنا العليا الساعية لتحقيق المبادئ الأخلاقية، محققة تناغماً مع مبدأ الواقع (داود وآخرون، ١٩٩١: ١١٦).

وقد ركز البورت على الشخصية كما أشار إلى ذلك داود وآخرين (١٩٩١: ١١٦)؛ عبد المجيد (١٩٩٧: ١٣٠-١٣١) كوحدة دينامية كلية تنمو في ثنايا تفاعل الفرد مع بيئته عبر مراحل هي:

- **الإحساس بالذات الجسمية (من الميلاد إلى عامين)**: ينشأ الطفل وهو لا يدرك أن ثمة انفصالاً بينه وبين العالم المحيط به، ثم شيئاً فشيئاً، وعن طريق الإحساس والحركة يستشعر وجود أعضاء جسمه فيلهو بها وهنا يميز ذاته باعتبارها جسماً منفصلاً عمن حوله.

- **الإحساس باستمرارية هوية الذات وتقديرها (٢-٣ سنة)**: يبدأ الإحساس بهوية الذات في الطفولة المبكرة ويساعد على ذلك تطور المهارات اللغوية وخاصة عندما يمتلك شيء ويسمع اسم ما يمتلكه، ولكن ذلك يبقى غير ثابت إلى حد ما حتى من الرابعة أو الخامسة، بعد ذلك تبدو ثقته في ذاته كوجود إنساني له كيان.

- **امتداد الذات/امتداد الأنا (٣-٦ سنة)**: في هذه المرحلة تمتد ذات الفرد لتشمل الأشياء والأشخاص المحيطين به وتتسع حين يخرج من قوقعة البيت إلى البيئة الرحبة خارج المنزل، ويشرع في تكوين صورة ذاته بمعرفة شخصيته وتقويم سلوكه كما ينعكس في ردود أفعال الآخرين لهذا السلوك ويتكون الدور الجنسي الذي يتوحد معه حسب نوعه ذكراً أم أنثى.

- **تكوين الذات لمنطقية العاقلة (٦-١٢ سنة)**: في هذه المرحلة يستقر الطفل انفعالياً ويهدأ نفسياً بعد أن يجتاز أزمات إثبات الذات إزاء دوره الجنسي ويتوحد معه ويتفرغ للتحصيل الدراسي ويوازن في ثنايا تطبعه اجتماعياً - بين رغبته الخاصة والنظم الأخلاقية والاجتماعية المرعية.

- **الاجتهادات الجوهرية (١٢-١٧ سنة)**: في هذه الرحلة يراهق الطفل ويدخل في طور الشباب ويحاول أن يستقل نفسياً وفكرياً وإدارياً واجتماعياً عن الكبار وتكون له ميوله المتميزة واتجاهاته الخاصة ودور المستقبل.

- **الذات العارفة (مرحلة الرشد)**: ويقصد بها الذات الواعية التي تقوم خبراته وتحكم تصرفاته وتصل أحداث حياته وتحكم عليها، وهذه الذات بمثابة عامل مستقل داخل الشخص يعي ويريد ويقوم ويتصرف.

ويستخلص من خلال عرض النظريات السابقة أن نظرية كارل روجرز تعد من أكثر النظريات التي ركزت على مفهوم الذات حيث أن تكوين مفهوم الذات ينشأ من خلال التفاعل المستمر بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها ويتعلم الفرد أن يميز نفسه عن بقية العالم ويكون بالتدريج فكرته عن نفسه ويحملها بعض الصفات والاتجاهات والقيم التي تؤثر إلى حد كبير على سلوك الفرد واختياراته التي يتبناها والتي تتفق مع مفهومه عن نفسه.

تكوين مفهوم الذات:

يمثل مفهوم الذات جملة معتقدات الفرد عن نفسه، ولا يولد الطفل بمفهوم جاهز للذات بل يتكون نتيجة لعدة عوامل منها العوامل الذاتية: مثل الذكاء، والتحصيل الدراسي والخصائص الجسمية والدوافع، ويتكون أيضاً من خلال إدراك الذات وقدرة تميز الفرد عن الاخرين، وتسهم اللغة في تنمية مفهوم الذات حيث يستطيع الطفل الإشارة إلى نفسه مستخدماً ضمائر المتكلم (أنا / نفسي)، وكذلك ينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات الجزئية والمواقف التي يمر بها الفرد أثناء محاولات التكيف مع البيئة المحيطة به، ومثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة، التي تؤدي في النهاية إلى نمو مفهوم ذات علم عن الذات ككل (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٤٣، القذافي، ١٩٩٣: ٢٠٠).

ومن العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تكوين مفهوم الذات أن مفهوم الذات يكتسب من خلال العلاقات الدينامية المتبادلة مع أفراد المجتمع، حيث يكتسب الفرد الخبرات اللازمة من خلال تفاعله مع أفراد العائلة، ومع أفراد مجتمعهم قولاً وفعلاً، ومن خلال الدور الاجتماعي الذي يؤديه، فكل أفراد العائلة، والمعلمين، والأقران يزداد

تأثيرهم في تكوين مفهوم الذات وتثبيت دعائم شخصية الطفل خلال احتكاكه بهم، ويرى علم الاجتماع كولي Cooly أن العوامل الاجتماعية تؤثر في تكوين مفهوم الذات من خلال الأفراد المحيطين بالشخص حيث هم بمثابة المرآة التي يرى فيها الفرد ذاته بالإضافة إلى أن غالبية معارفنا وتصوراتنا نستمدها من الآخرين، وهذا يعني أن مفهوم الذات عند الفرد لا يتكون بمعزل عن الآخرين، وبالتالي يتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية والتفاعل مع الآخرين، ولذلك أن الخبرات الذاتية لدى الفرد ترتبط بتلقي نوع التقدير الموجب أو السالب الذي يؤثر على تكوين مفهوم الذات لدى الفرد، فمفهوم الذات إذن هو إلى حد كبير مرآة وانعكاس لتقييمات الآخرين خلال مرحلة الطفولة (زيدان، ١٩٩٦: ١٢، Berham, *et al.*, 1999: 57، زهران، ٢٠٠٠: ٢٦٦، جابر، ١٩٩٠: ٥٤٤).

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن متغير مفهوم الذات مكتسب ولا يولد الفرد مزوداً به، ويتكون لدى الفرد من خلال الاتساق ما بين العوامل الذاتية والعوامل الاجتماعية لأن مفهوم الذات لا يتكون بمنعزل عن الآخرين.

ويؤكد كل من كولي وميد Cooly and Mead ضرورة وجود اتساق بين أفكارنا الحقيقية عن أنفسنا وأفكار الآخرين، بحيث لا تتجاوز فكرة الفرد عن ذاته الذات الاجتماعية بالتهور، الاستحباب، الخجل، الانسحاب، ويتكون مفهوم الذات من خلال خمس مصادر للتفكير وهي: الاستبطان، إدراك الذات، تأثير الآخرين، الخبرات الماضية، الثقافة السائدة في المجتمع (Berham, *et al.*, 1999: 57).

تأثير مفهوم الذات على السلوك:

يعتبر مفهوم الذات من المتغيرات الهامة التي تؤثر على سلوك الفرد وتوجيهه على اعتبار أن فكرة الفرد عن ذاته هي التي تعمل على تحديد تعامل الفرد مع المواقف المختلفة وفق هذا المفهوم. ويرى إبراهيم (١٩٩٨: ٢١٠) أن فكرة الفرد عن ذاته لها تأثير كبير على سلوكه وتوافقه الشخصي والاجتماعي فكلما زادت معرفة الشخص عن ذاته كان أكثر توافقاً وانسجاماً في الحياة.

ويشير موسى (١٩٩٤: ١١٩) إلى أن مفهوم الذات يعمل كقوة موجهة ودافعة للسلوك فتدفع المفاهيم الإيجابية للذات لدى الفرد مواجهة الحياة واقتحام المواقف الجديدة بشجاعة ويتصرف وفق هذا المفهوم، في حين يشعر ذوو المفاهيم السالبة بالعجز والفشل ويتصرفون في ضوء ذلك. ويؤكد القاضي وآخرون (٢٠٠٢: ٣٣٩) على أن اتجاهات الفرد نحو ذاته لها دوراً هاماً في توجيه سلوكه، كما أن لفكرة الطالب عن ذاته دوراً في تحصيله، حيث أن الفكرة الإيجابية عن الذات تعزز الشعور بالأمن النفسي، والقدرة على مواصلة البحث، وتحقيق الأهداف، وتعمل أيضاً كقوة ضاغطة على الفرد إذ تدفعه إلى مزيد من تحقيق الذات.

القياس: توجد عدة مقاييس لقياس مفهوم الذات على النحو التالي:

[١] مقياس مفهوم الذات:

قام موسى ومصيلحي (٢٠٠٢) بالرجوع إلى بعض المقاييس والأطر النظرية التي تناولت قياس مفهوم الذات (إسماعيل، د.ت)؛ (زهران، ١٩٧٦)؛ (غبريال وبشاي، ١٩٨٢)؛ (Burns, 1982)؛ (فرج وكامل، ١٩٨٥)؛ (موسى وأبو ناهية، ١٩٨٨) في بناء بنود مقياس مفهوم الذات. وتكون المقياس في صورته النهائية من ثلاثين بنداً. ويتم الاستجابة على كل بند من خلال ميزان تقدير مكون مما يلي: دائماً (تعطي ثلاث درجات)، أحياناً (تعطي درجتين)، أبداً (تعطي درجة واحدة فقط). وتتراوح الدرجات على المقياس من ثلاثين درجة إلى تسعين درجة، حيث تدل الدرجة الصغرى على تدني مفهوم الذات، بينما تمثل الدرجة العليا على مفهوم ذات موجب.

الصدق: تم حساب صدق مقياس مفهوم الذات باستخدام أسلوب الاتساق الداخلي، وذلك من خلال تطبيقه على عينة مكونة من مائة تلميذ وتلميذة من تلاميذ المعاهد الثانوية الأزهرية، فتراوحت معاملات الاتساق بين درجة كل بند والدرجة الكلية لبنود المقياس من ٠,٧٦ إلى ٠,٨٤، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

الثبات: تم حساب ثبات مقياس مفهوم الذات باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات ٠,٨٣.

[٢] مقياس مفهوم الذات للأطفال والمراهقين المتخلفين عقليا القابلين للتعليم:

تعرف السيد (١٩٩٦: ٩٤) مفهوم الذات بأنه: "ذلك التنظيم الإدراكي الذي يتضمن الخصائص الإيجابية والسلبية التي يعتقد الفرد أنه يتصف بها"، كما أنها تتفق مع ما أنتهى إليه موسى (١٩٩٤: ١١٩) من أن مفهوم الذات متعدد الأبعاد وليس بأحادي البعد. وقد استطاعت تحديد أربعة أبعاد لمفهوم الذات من خلال تحليلها لبنود مقاييس مفهوم الذات. وقد قامت بتصميم مقياس مفهوم الذات للأطفال والمراهقين المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم مستفيدة في ذلك من عدة مقاييس لقياس مفهوم الذات؛ وهي: اختبار مفهوم الذات للصغار (إسماعيل، د.ت)، مقياس مفهوم الذات للأطفال في سن ما قبل المدرسة (بشاي، وغبريال، ١٩٨١)، مقياس تقدير الذات لصغار (عبد الحافظ ١٩٨٤)، مقياس تنسي لمفهوم الذات (فرج وكامل، ١٩٨٥)، مقياس مفهوم الذات لتلاميذ المرحلة الابتدائية (الفيض، ١٩٨٦).

ويتضمن المقياس أربعة أبعاد، وكل بعد يتكون من عشر فقرات وهي: **البعد الجسمي؛** ويقصد به إدراك الطفل المتخلف عقلياً لشكله وأجزاء جسمه مثل الطول والوزن والشكل العام، ونمو أعضاء جسمه المختلفة، وكذلك سلامة حواسه؛ إلى جانب المشكلات الصحية المختلفة. **والبعد الانفعالي؛** ويقصد به إدراك الطفل المتخلف عقلياً لحالاته الانفعالية والوجدانية التي تبدو مظاهرها العضوية في اضطراب التنفس وزيادة ضربات القلب، واختلال إفرازات الهرمونات، وكذلك تبدو مظاهرها النفسية في القلق والخوف والحب والكره والخجل. **والبعد الاجتماعي؛** ويقصد به إدراك الطفل المتخلف عقلياً بمستوى علاقته بالأطفال والأقران، وكذلك إدراكه لعلاقته بالوالدين والمدرسين والأخوة والأقارب، وأيضاً علاقته بالثقافة والجماعة. **والبعد العقلي؛** ويقصد به إدراك الطفل المتخلف عقلياً لعلاقته بمدرسته وبمدرسيه، واتجاهاته نحو المواد التي يدرسها، ومستواه الدراسي، ومستقبله بعد انتهاء الدراسة. ويوضح جدول (١) توزيع بنود مقياس أبعاد مفهوم الذات.

جدول (١)

بنود مقياس أبعاد مفهوم الذات

أبعاد مفهوم الذات	البنود	المجموع
البعد الجسمي	١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٧	١٠
البعد الانفعالي	٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٨	١٠
البعد الاجتماعي	٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٩	١٠
البعد العقلي	٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٤٠	١٠
المجموع الكلي		٤٠

وإلى جانب هذا، تتم الاستجابة على كل عبارة على ميزان تقدير مكون من نعم (تعطي درجة واحدة فقط)، ولا (تعطي صفراً). وتتراوح الدرجات على كل بعد من صفر إلى ١٠ درجات.

الصدق: تم حساب الصدق العاملي لمقياس مفهوم الذات للأطفال والمراهقين المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم بطريقة المكونات الأساسية من إعداد هوتلنج، وذلك من خلال تطبيقه على عينة مكونة من خمسين مفحوصاً متخلفاً عقلياً (المتوسط الحسابي لأعمارهم = ١٣,٦ سنة). وقد أسفر التحليل العاملي عن وجود عامل عام بلغ جذره الكامن ٢,٠٣، ونسبة تباينه ٥٠,٧٥%. وقد أطلق على هذا العامل: **مفهوم الذات.**

الثبات: تم حساب ثبات أبعاد مقياس مفهوم الذات بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغت معاملات

الثبات على النحو التالي: (٠,٤٤) للبعد الجسمي، و(٠,٥٢) للبعد الانفعالي، و(٠,٤٦) للبعد الاجتماعي، و(٠,٦١) للبعد العقلي، و(٠,٥٩) للمقياس ككل، وكلها معاملات مقبولة إحصائية.

[٣] مقياس مفهوم الذات المهني:

مر تصميم مقياس مفهوم الذات المهني بالمراحل التالية:

- مراجعة بعض البحوث السابقة التي تناولت مفهوم الذات المهني.
- مراجعة بعض الأطر النظرية في مجال مفهوم الذات (هول، ولندزي، ١٩٧١؛ الشماع، ١٩٧٧؛ غنيم، ١٩٨٧).
- مراجعة بعض المقاييس التي تناولت مفهوم الذات عامة (زهران، ١٩٧٦؛ غبريال وبشاي، ١٩٨٢؛ إسماعيل، دت؛ فرج، وكامل، ١٩٨٦).
- تمت مقابلة عدد (١٥) من الأخصائيين النفسيين في بعض المدارس الثانوية للبنين والبنات في سلطنة عمان للحصول على بعض عبارات مفهوم الذات المهني.
- تم وضع تعريف إجرائي لمفهوم الذات المهني على النحو التالي: **قدرة الفرد على تحقيق الرضا من خلال مستقبله المهني، ووضع أهداف في حدود الإمكانات، وتحمل المسئولية، والقدرة على اتخاذ القرارات، والثقة بالنفس، والاعتماد على الذات، والطموح، والتعاون ومشاركة الآخرين. والقدرة على مواجهة الصعاب، وتبادل الاحترام مع الآخرين، والقدرة على الاستمرار في العمل، والذكاء، والسعي إلى الاجتهاد والتفوق.**
- في ضوء التعريف الإجرائي السابق لمفهوم الذات المهني تم بناء (٣٦) عبارة تقيس مفهوم الذات المهني من خلال الاستفادة من مقاييس مفهوم الذات السابق الإشارة إليها، ومن خلال العبارات التي أمكن الحصول عليها من الأخصائيين النفسيين. وقد تمت صياغة العبارات صياغة سليمة، بحيث تكون سهلة الفهم والاستيعاب.
- تم عرض عبارات مقياس مفهوم الذات المهني على عدد (٥) أساتذة في علم النفس بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان للحكم على صدق العبارات، وقد انتهى هذا الإجراء إلى حذف (٦) عبارات، حيث وجدت لجنة التحكيم بأنها غير مطابقة للتعريف الإجرائي للمقياس. ومن ثم، تكون المقياس في صورته النهائية من (٣٠) عبارة، وتتم الاستجابة على كل عبارة من خلال ميزان تقدير ثلاثي على الوجه التالي؛ نعم (تعطي ثلاث درجات)، إلى حد ما (تعطي درجتين)، لا (تعطي درجة واحدة فقط). وتدل الدرجة المرتفعة على مفهوم الذات المهني المرتفع، بينما تدل الدرجة المنخفضة على مفهوم الذات المهني المنخفض.

الصدق: تم حساب صدق مفردات مقياس مفهوم الذات المهني، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس على عينة مكونة من ١٦٠ طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية. وقد أشارت النتائج إلى أن معاملات ارتباط عبارات مقياس مفهوم الذات المهني تراوحت ما بين ٠,٥٩ إلى ٠,٧٦، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

الثبات: تم حساب ثبات مقياس مفهوم الذات المهني، وذلك من خلال استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات ٠,٧٧.

[٤] مقياس مفهوم الذات الأكاديمي:

يرى موسى (١٩٩٤: ١١٩) أن مفهوم الذات متعدد الأبعاد، بمعنى أنه لا توجد للإنسان ذات واحدة، ولكن لديه عدة ذوات. وهذا ما يبرهن على أن هذا المفهوم متعدد الأبعاد وليس بأحادي البعد؛ بالإضافة إلى أنه ليس الأمر مقصوراً على تلك الذوات التي جاء ذكرها في الأدبيات النفسية، ولكن مازال الباب مفتوحاً والاجتهاد العلمي مستمراً لإضافة ذوات جديدة يمكن إضافتها إلى مفهوم الذات العام، ومنها كما ترى السموقي (١٩٩٩) مفهوم الذات

الأكاديمي academic self-concept، حيث تبلور هذا المفهوم من خلال البحوث التي قام بها كل من فيتس Fitts (١٩٦٥)، وبيرس Piers (١٩٦٩)، وزينولدز وآخرون Reynolds, *et al.* (١٩٨٠)، وريونولدز Reynolds (١٩٨١)، وميشيل وهالوت Michael and Halote (١٩٨٤)، وميشيل وآخرون Michael, *et al.* (١٩٨٤) ويرتبط هذا المفهوم بكل ما يتور بالمواقف الدراسية school setting.

وقد توصل هالوت وميشيل Halote and Michael (١٩٨٤) إلى أنه يمكن التعامل مع مفهوم الذات الأكاديمي ليس فقط كمكون أحادي البعد Uniary construct، بل كمكون متعدد الأبعاد Multidimensions construct؛ وانتهت نتائج بحثهما إلى أن أبعاد مفهوم الذات الأكاديمي تتكون مما يلي: القلق Anxiety، والثقة في القدرة الأكاديمية Confidence in Academic Ability، والاغتراب Alienation. وتعرف السوقي (١٩٩٩: ٢٨٦) مفهوم الذات الأكاديمي بأنه: شعور الفرد بالذكاء والقدرة على التصرف، والتقدم الدراسي، والتميز بين الأقران فيما يعرضه من أفكار، والقدرة على إعطاء تقرير حسن أمام أقرانه، والشعور بالطمأنينة أثناء الامتحان، واليقظة العقلية.

القياس: هناك عدة محاولات لاشتقاق المقياس الفرعي لقياس مفهوم الذات الأكاديمي، وهذا من خلال البحوث التي قام بها كل من فيتس Fitts (١٩٦٥)، وبيرس Piers (١٩٦٩)، وميشيل وآخرون Michael, *et al.* (١٩٨٤). إضافة إلى هذا، قام رينولدز Reynolds (١٩٨١) بتصميم مقياس مفهوم الذات الأكاديمي. كما أستطاع هلوت وميشيل Halote and Micheal (١٩٨٤) اشتقاق لمقياس الفرعي لقياس مفهوم الذات الأكاديمي المكون من (١٨) بنداً من مقياس بيرس – هاريس لقياس مفهوم الذات للأطفال Piers-Harris Children's Self-Concept Scale وفقاً لنتائج التحليل العاملي الذي قام به بيرس Piers (١٩٦٩) لبنود المقياس على عينة مكونة من ٤٥٧ تلميذاً في الصف السادس الابتدائي. وقد قام الباحثان كل على حدة بتحليل محتوى البنود الثمانية عشرة، فتوصلا إلى أن هناك (١٧) بنداً لديها القدرة على قياس مفهوم الذات الأكاديمي. وقد أطلق على هذه البنود مقياس بيرس – هاريس لمفهوم الذات الأكاديمي الاستكشافي Exploratory Piers-Harris Academic Self-Concept Scale. ويمكن استخدام هذا المقياس في المواقف المدرسية، ولأغراض البحث العلمي، وعمليات الإرشاد. وقد قامت السوقي (١٩٩٩) بتعريب هذا المقياس، وإلى جانب هذا تتم الاستجابة على بنود المقياس من خلال ميزان تقدير مكون من نعم (تعطي درجتين)، ولا (تعطي درجة واحدة فقط). ومن ثم، تتراوح الدرجات على بنود المقياس من ١٧ درجة إلى ٣٤ درجة، حيث تمثل الدرجة الدنيا على مفهوم الفرد السالب عن ذاته الأكاديمية، بينما تمثل الدرجة العليا على مفهوم الفرد الموجب عن ذاته الأكاديمية. كما تم صياغة سبع عبارات صياغة سلبية، أما صياغة بقية العبارات فهي إيجابية.

الصدق: قام هولوت وميشيل Halote and Michael (١٩٨٤) بحساب الصدق العاملي لمقياس مفهوم الذات الأكاديمي باستخدام طريقة المكونات الأساسية من إعداد هوتلنج Hottling، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من ٢٠٣ طالباً من طلاب المرحلة الثانوية، فأسفر التحليل العاملي عن وجود ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى (الجذر الكامن أكبر من الواحد الصحيح). وقد تشبع على العامل الأول العبارات التالية: ٢، ٣، ٥، ٩، ١٢. وقد سمي هذا العامل: القلق، وتشبع على العامل الثاني العبارات التالية: ١، ٦، ٨، ١١، ١٤. وقد أطلق على هذا العامل: الثقة في القدرة الأكاديمية. كما تشبع على العامل الثالث العبارات التالية: ٧، ١٠، ١٣، ١٦، ١٧. وقد سمي هذا العامل: الاغتراب. بينما لم تصل تشبعات العبارتين ٤، ١٥ إلى مستوى الدلالة، ومن ثم تم حذفهما، فأصبح عدد بنود مقياس مفهوم الذات الأكاديمي (١٥) بنداً. إضافة إلى هذا، قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين مقياس مفهوم الذات الأكاديمي ومقياس أبعاد مفهوم الذات من إعداد ميشيل وآخرون Michael, *et al.* (١٩٨٤)، ومقياس مفهوم الذات الأكاديمي من إعداد رينولدز Reynolds (١٩٨١)، فكانت معاملات الارتباط دالة

لإحصائية عند مستوى ٠,٠١.

وإلى جانب هذا، قامت النمسوقي (١٩٩٩) بحساب الصدق العاملي للمقياس، وذلك من خلال تطبيقه على عينة مكونة من مائة طالب وطالبة (٦٠ طالباً، و ٤٠ طالبة) في الفرقة الأولى من المرحلة الثانوية، فأسفر التحليل العاملي عن وجود ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى (الجذر الكامن أكبر من الواحد الصحيح). وقد تشبع على العامل الأول العبارات التالية: ٢، ٣، ٥، ٩، ١٢. وقد أطلق على هذا العامل: **القلق**. وتشبع على العامل الثاني العبارات التالية: ١، ٦، ٨، ١١، ١٤. وقد سمي هذا العامل: **الثقة في القدرة الأكاديمية**. كما تشبع على العامل الثالث العبارات التالية: ٧، ١٠، ١٣، ١٦. وقد سمي هذا العامل: **الاغتراب**. بينما لم تصل تشبعات العبارتين ٤، ٥ إلى مستوى الدلالة الإحصائية، فتم حذفهما، وأصبح المقياس يتكون من ١٥ بنداً.

الثبات: بلغ معامل ثبات مقياس مفهوم الذات الأكاديمي ٠,٥٥ (Halote and Michael, 1984)؛ و٠,٦١ (النمسوقي، ١٩٩٩).

مقياس مفهوم الذات

	العبارات	دائماً	أحياناً	أبداً
١	أقوم بعمل واجباتي المدرسية	( )	( )	( )
٢	لدي مجموعة مختلفة من الأصدقاء	( )	( )	( )
٣	يحب والديّ سماع أفكاري	( )	( )	( )
٤	أشعر بالخجل عند التحدث أمام زملائي في الفصل	( )	( )	( )
٥	يرى زملائي أني من الأشخاص الذين يتسمون بالذكاء	( )	( )	( )
٦	أرى إني موضع تقدير واحترام من مدرسي الفصل	( )	( )	( )
٧	أستغل وقت فراغي استغلالاً مثمراً	( )	( )	( )
٨	أستطيع أن أعبر عن نفسي بحرية	( )	( )	( )
٩	ألتزم الأنشطة المدرسية المختلفة	( )	( )	( )
١٠	ضبط النفس ليس مشكلة بالنسبة لي	( )	( )	( )
١١	حياتي اليومية مليئة بما يثير اهتمامي	( )	( )	( )
١٢	لدي القدرة في التأثير على الآخرين	( )	( )	( )
١٣	لدي الرغبة في المواظبة على الذهاب إلى المدرسة	( )	( )	( )
١٤	أضع لنفسي مستوى عالياً من الأهداف	( )	( )	( )
١٥	أطلب المساعدة فيما أقوم به من واجبات مدرسية	( )	( )	( )
١٦	أحب تحمل مسئوليتي عند الاشتراك في عمل جماعي	( )	( )	( )
١٧	أستطيع أن أعيش في وئام وحب مع من حولي	( )	( )	( )
١٨	إن علاقتي بزملائي قوية ومتينة	( )	( )	( )
١٩	أشعر بالحرج عند دخولي إلى أي مكان عام	( )	( )	( )
٢٠	أعترف بأنني أكثر إنجازاً ممن حولي من زملاء	( )	( )	( )
٢١	يحبني معظم الذين يعرفونني	( )	( )	( )
٢٢	أستطيع أن أبدأ محادثة مع الناس الغرباء	( )	( )	( )
٢٣	إني أجيد الاختلاط بالآخرين	( )	( )	( )
٢٤	أدفع نفسي دفعاً لإنجاز واجباتي المدرسية	( )	( )	( )
٢٥	أشعر بالرضا والارتياح عن حياتي الاجتماعية	( )	( )	( )
٢٦	ينتابني شعوراً إني لا أصلح لأداء أي عمل	( )	( )	( )
٢٧	إني شخص يعتمد عليه	( )	( )	( )
٢٨	أقدر ذاتي حق قدرها	( )	( )	( )
٢٩	أصل إلى قراراتي بنفسي	( )	( )	( )
٣٠	أحظى باحترام زملائي بالدرجة التي تليق بي	( )	( )	( )

مقياس مفهوم الذات
للأطفال والمراهقين المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم

	العبارات	نعم	لا
١-	أنت نشيط	( )	( )
٢-	أنت فرحان	( )	( )
٣-	بتحب تلعب وحدك	( )	( )
٥-	بتتعب بسرعة	( )	( )
٦-	بتخاف من الحيوانات	( )	( )
٧-	بتحب يكون لك أصحاب	( )	( )
٨-	بتعرف تقرأ كويس	( )	( )
٩-	أنت صحتك كويسة	( )	( )
١٠-	بتخجل وتستحي لما تعلم شيء موش كويس	( )	( )
١١-	بتحب تلعب مع الآخرين	( )	( )
١٢-	بتحب تعمل واجب الحساب	( )	( )
١٣-	بتحب تلبس كويس	( )	( )
١٤-	بتتخاصم كثير مع أصحابك	( )	( )
١٥-	بتعمل كل ما يريده منك أصحابك	( )	( )
١٦-	بتحب الأناشيد	( )	( )
١٧-	أنت ولد كويس	( )	( )
١٨-	بتزعل كتير	( )	( )
١٩-	بتحب تلعب مع أولاد أصغر منك	( )	( )
٢٠-	بتحب يسألك المدرس في الفصل	( )	( )
٢١-	أنت بتاكل كويس	( )	( )
٢٢-	بتحب أمك	( )	( )
٢٣-	بتحب تجاوب على أسئلة المدرس في الفصل	( )	( )
٢٤-	بتنتبه للمدرس وهو بيشرح الدرس	( )	( )
٢٥-	بتشوف كويس	( )	( )
٢٦-	بتحب أبوك	( )	( )
٢٧-	أنت بتخرب حاجات زملائك	( )	( )
٢٨-	بتحب درس القراءة	( )	( )
٢٩-	بتسمع كويس	( )	( )
٣٠-	بترتاح مع أهلك في البيت	( )	( )
٣١-	عندك أصحاب في المعهد	( )	( )
٣٢-	بتحب زملائك	( )	( )

	العبارات	نعم	لا
٣٣-	يأخذك أبوك للطبيب لما تمرض	( )	( )
٣٤-	بتحب المعهد	( )	( )
٣٥-	بيحبك المدرس	( )	( )
٣٦-	بتنسى بسرعة اللي يقوله لك المدرس	( )	( )
٣٧-	بتحب حصة التمرينات الرياضية	( )	( )
٣٨-	أنت ولد هادي	( )	( )
٣٩-	بتحب النوم أكثر من اللعب	( )	( )
٤٠-	بتحب الرسم والأشغال في المعهد	( )	( )

• يراعى تأنيث العبارات مع الإناث ..

مقياس مفهوم الذات المهني

	العبارات	نعم	إلى حد ما	لا
١	أشعر بالرضا إزاء مستقبلي المهني	( )	( )	( )
٢	أنني راضٍ عن أي عمل أقوم به	( )	( )	( )
٣	أنني مطمئن إلى أنني سأحقق مستقبلاً ما أريد في حياتي المهنية	( )	( )	( )
٤	أضع أهدافي بحيث تكون في مستوى إمكانياتي	( )	( )	( )
٥	احتاج إلى من يساعدني فيما أقوم به من أعمال	( )	( )	( )
٦	أرى أن مبادئي في الحياة تقودني إلى النجاح	( )	( )	( )
٧	أشعر بأني جدير باحترام الآخرين لي	( )	( )	( )
٨	أمتنع عن أداء عمل ما لأني لم أقدر قدراتي التقدير المناسب	( )	( )	( )
٩	ينتابني شعوراً بأني لا أصلح لعمل ما	( )	( )	( )
١٠	لدي القدرة على تحمل المسئولية	( )	( )	( )
١١	أنا متسرع في اتخاذ القرارات	( )	( )	( )
١٢	أعتبر نفسي شخصاً مهماً	( )	( )	( )
١٣	لدي الثقة بالنفس	( )	( )	( )
١٤	أفكر قبل القياء بعمل ما	( )	( )	( )
١٥	أنا إتكالي واعتمد على غيري	( )	( )	( )
١٦	اعتبر نفسي مخلصاً في عملي	( )	( )	( )
١٧	أنا شخص طموح	( )	( )	( )
١٨	أنا قليل المشاركة والحديث وإبداء الرأي	( )	( )	( )
١٩	أنا قادر على مواجهة الصعوبات	( )	( )	( )
٢٠	أشعر أني محبوب من قبل الآخرين	( )	( )	( )
٢١	لا يحترمني زملائي	( )	( )	( )
٢٢	لا أستطيع الاستمرار في عمل ما مدة طويلة	( )	( )	( )
٢٣	قدراتي متوسطة بالنسبة لزملائي	( )	( )	( )
٢٤	أفضل أن أعمل منفرداً على العمل مع الجميع	( )	( )	( )
٢٥	أنا متباعد عن زملائي	( )	( )	( )
٢٦	أتمتع بذكاء مرتفع	( )	( )	( )
٢٧	يتعمد زملائي التقليل من قدراتي مما يشعرني بالإحباط	( )	( )	( )
٢٨	أنا راضٍ عما يبديه زملائي نحوي من ود وتعاون	( )	( )	( )
٢٩	يضايقني العمل مع زملاء غير متعاونين	( )	( )	( )
٣٠	يشجعني زملائي على الاجتهاد والتفوق	( )	( )	( )

مقياس مفهوم الذات الأكاديمي

	العبارات	نعم	لا
١-	أنا ذكي	( )	( )
٢-	أكون عصبياً عندما يسألني المعلم	( )	( )
٣-	أكون قلقاً ومتوتراً عندما أكون لديّ امتحانات في المدرسة	( )	( )
٥-	لديّ أفكاراً جديدة	( )	( )
٦-	أحرز تقدماً في واجباتي المدرسية	( )	( )
٧-	أكون بطيئاً في الانتهاء من واجباتي المدرسية	( )	( )
٨-	أكون عضواً هاماً في فصلي	( )	( )
٩-	أستطيع أن أعطي تقريراً حسناً أمام تلاميذ الفصل	( )	( )
١٠-	أكون شارد الذهن في المدرسة	( )	( )
١١-	يحب أصدقائي في المدرسة ما أطرحه من أفكار	( )	( )
١٢-	غالباً ما أكون متطوعاً في المدرسة	( )	( )
١٣-	أكره المدرسة	( )	( )
١٤-	يعتقد زملائي في الفصل أن لديّ أفكاراً جيدة	( )	( )
١٥-	إنني أجهل كثيراً من الموضوعات المدرسية	( )	( )
١٦-	أنسى ما تعلمته	( )	( )
١٧-	أنا قارئ جيد	( )	( )